

في نور محمّد فاطمة الزهراء

أخذاً ، ويستأسر أنها استئساراً : حبّ له إذ هو نبيّ ، وحبّ إذ هو إنسان. ولئن رجته
لنفسها زينب، فذلك - بحكم روابط القرابة والأصل، وبمنطق تماثل الأوضاع - هو الرجاء
الصادق المشوّق، الحريّ بالألّا يقع في مجال خيال خدّاع ... بل ربّما كانت ترى - ولا ملامة
- أنّها أولى بيت محمد ممّن يضمّ من زوجات! * * * ولِمَ لا؟ فما هنّ أولاء؟ ما حفصة ...
ما سودة ... وما غيرهنّ من المثيلات؟ لكأنيّ بزينب حدّثتها نفسها أنّ الأُولى: عائشة بنت
أبي بكر وإن تفرّدت دون رفيقاتها بمكانة خاصّة ما هي إلّا - جويرة لن تنضج بعد، تكاد
تمطّ قامتها، وتشبّ على قدَمَي طفولتها، لتلمس بطرف بنانها عتبة الأُنوثة! والحقائق
دليل!